

اجار الاخبار

بما وجد على القبور من الاشعار

جمع احمد بن خليل اللبودي

عفي بنشرها الاب لورس شيخو البسومي

محمّد

إنّ المخطّات المؤرّثة التي أُقيمت في شهر المصرم لآكرام المرقى ذكرتمنا بأثر كتابي وجدناه في مكتبة دمشق المروفة بالملك الظاهر فاستسخناه لنشره عند سرح القرمّة. والامر المذكور نبذة وردت في احد مجاميع المكتبة الروما اليها وهو للموسوم بالعدد الثامن من الاديّات المنظومة (١)

هذا المجموع يشتمل على ثلثة تأليف ابرّما الذي رويّا عنوانه « اخبار الاخبار بما وجد على القبور من الاشعار جمع احمد بن خليل اللبودي الدمشقي الشافعي » والكتاب مكتوب بخطه ورتب على الحروف . والتأليف الثاني له ايضاً بخطه عنوانه « النجوم الرواهر في معرفة الاواخر ». وفي التأليفين ياض كبير كأنّ المؤلف اراد ان يزيد عليها فلم يشها . أما الكتاب الثالث فهو « احاديث مختلفة ترجمه لفس من مرويات »

وقد سينا جهدها لنقف على شيء من اخبار الكتاب وعده فلم نجد لاسه ولكتائيه ذكرآ في ما لدينا من فهارس المخطوطات العربية شرقاً وغرباً . وغاية ما حملنا عليه ما ورد من ذكر كتابه في كشف الظنون للنصاح حنيفة (١ : ١٨٢-١٨٤) حيث قال : « كتاب اخبار الاخبار للشيخ ابي الباس احمد بن خليل اصمعي وهو الذي اختصر ابن طولون منه تأليفه المسوي بنية الاعتبار بما وجد على القبور من الاشعار » فبحصل من قوله هذا انّ المؤلف تقدّم على زمن ابن طولون وهو محمد بن علي بن محمد بن طولون النرناطي المتوفى سنة ٩٥٣ (١٥٦٦م) فيكون من اهل القرن الثامن او التاسع للهجرة اي الرابع عشر او الخامس عشر للسبيح . ولا بأس ان في كتابه ياضاً كبيراً لما في الباقي منه من الامادة . وقد ضرنا منحنأ عن ما ذكر المؤلف من الامايد لفضة احاجة اليها وسنشير بالارقام انورد الى صفحات نسخنا التي قلها لنا عن الاصل للكتاب الاديب محمد انصدي صادق فسي في ٢٧ سؤال سنة ١٣٢٩ هـ (١٦١١م) وهذه النسخة مع كونها بخط المؤلف متبينة الحروف كثيرة التصحيف تكررت فيها بعض مروياتها بمرقها الواحد فأصلحتها على قدر الاستقامة

(١) اطلب خزائن المكتب في دمشق وضواحيها للكتاب الاديب حبيب انصدي الرّيّات

(٢) بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ

الحمد لله الذي استأثر بالبقاء ، وحكم على جميع وسائر خلقه بالنناء ، وجعل القبر روضةً من رياض الجنة السعداء ، واشهد أن لا إله الا الله وحده لا شريك له ذو العظمة والكبرياء ، واشهد أن محمداً عبده ورسوله سيد الاصفياء (صلعم) ، وعلى آله النجباء صلاةً وسلاماً دائمين بدوام الارض والسماء .

انما بعد فني النظر الى القبور اعظمُ عبرة لكل ذي عقل مستقيم ، وفي التفكير في مصارع اهلها اصدعُ عظة لكل (٣) قلب سليم ، وقد اشار (صلعم) الى ما في زيارتها من المآثر الفاخرة ، بقوله : « كنتُ نهيتكم عن زيارة القبور فزوروها فانها تذكر الآخرة » : وقيل لبعضهم : ما ابلغُ المظالم ؟ قال : النظر الى علة الاموات . والله حد القائل :

كفني واعظاً بالقبر إن كنتَ ناسياً لفسك فاسهر في مكانك اذ نمت

وهذا تعليق فيا وجد على القبور من الأشارات ، لم أرُ احداً ممن تقدم حصل له باقراده الاشارة ، ولمعري أن في الوقوف على ذلك ايقاظاً واعتباراً ، وتنبهاً للموفيق على مدم النظر الى هذه الدار ، وقد لبتة « باخبار الاخيار بما وجد على القبور من الاشارات » ورتبتُ على الحروف ، اتباعاً للعرف المؤلف ، وعلى الله الكريم اعيند ، ومن فيض كرمه استمدت ، فهو أولى الرولي لكل جميل ، وهو حسنا ونعم الوكيل

صرف الالاف

اخبرنا محمد بن محمد بن اقوش (كذا) مشافهة عن الحافظ الي بكر بن المحب (٤) . . . عن عمر بن عبدالله قال : قرأتُ على قبر بدمشق باب الجابية (بخروج الحيف) :

انت لا شك ميتة قهياً لما ترى
انما اللحد والثرى جيلاً منتهى البلا

اخبرتنا الشريفة خديجة بنت احمد الاسعافية في كتابها الي من حلب عن عمر
ابن الحسن قال انبأنا ابو بكر ابن ابي الدنيا قال : كان على قبر مكتوباً
(مجزؤ الخيف) :

(٥) صرت بعد النعم في منزل البعد والنلا
وجفاني احبتي حيث غيبت في الثرى
أخلقت الموت جدتي ومحأحني البلى

مرف اباء

اخبرنا ابو المباس احمد بن علي بن السهام (?) بقراءتي عليه بجامع دمشق عن محمد
بن احمد بن النحاس قال أجمع اهل الحجاز واهل البصرة واهل الكوفة علي
اتهم لم يسموا بيتين احسن من بيتين رأوهما على قبر عبدالله بن جعفر ابن ابي طالب
رض (من الطويل) :

(٦) متم الى ان يبعث الله خلقه لتساوئك لا يوجي وانت قريب
تريد يلقى في كل يوم وليلة وتثنى كما تثنى وانت حبيب

اخبرتنا لهما بنت عبدالله المهراني مشافهة . . . عن ابراهيم بن عمر قال : كتب
الاشعبي (?) الكوفي على قبر اخيه (طويل) :

بكاني طويل والدموع غزيرة وانت بعيد والمزار قريب
نسبك من أمي يناجيك طرفه وليس لمن تحت التراب نيب
غريب واطراف البيوت تحوطه ألا كل من تحت التراب غريب

(٧) واخبرتنا الشريفة خديجة بنت احمد الحسينية كتابة . . . عن ابي الصهباء
قال : قرأت على قبر بطرسوس عما يلي باب الجهاد مكتوباً (طويل) :

فارقت دنياي وصرت الى ربي فيارب فاعتر ما تقدم من ذنبي
أمرت بأشياء ومن غير ما نهى فخالته فيها واصبحت في كرب

ورأيت في الكتاب الداعي الى وداع الدنيا لابي سعد بن لسميل بن ملي المقي
انه وجد مكتوباً على قبر (مجزؤ الرمل) :

صرتُ رهناً في الترابِ بهد انسٍ وانترابِ
وجفاني اهلُ وذي لاياسٍ من اياي

صرف انا

ورأيتُ بخطِ بعضهم قرأ على صفيحةٍ قبر (٨) (وانظر) :

ليعتبر الذين رأوا شبابي بأن الموت لم يك في حالي
يزوروني الحبيبُ فلا يراني ويدعوني فلا يوجو جوالي
تناساني الاحبة اذ رأوني رهين جنادل تحت الترابِ
فمن ير مخجبي فليعتبرني ولا يمتع بعدي بالشباب

ورأيتُ في بعض الجبابين قبرين متلاصقين مبنيين على هيئة واحدة فوجدتُ على
احدهما مكتوباً (كامل) :

كنّا كزوج حمامة في ايكة متممين بنعمة وشباب
فدَرَ الزمان بنا ففرق بيننا ان الزمان مفروق الاحباب

صرف انا

روى ابو محمد عبد الحق (٩٩) الاشيلي في كتاب العاقبة انه قدم على قبر مكتوب
عليه (طويل) :

تناجيك اجداتُ ومن مكوتُ وسكانها تحت الترابِ خفوتُ
ايا جامع الدنيا لغير بلافة لمن تجمع الدنيا وانت تموتُ

وذكر صاحب بنية اللب وغنية الاديب ومن خطه نقلتُ ان ابا عبد الله محمد
الرشدي الشهير بابن الخطيب اوصى ان يكتب على قبره (التقارب) :

بمدنا وان جاودتنا البيوتُ وجئنا برعظٍ ونحنُ صوتُ
واصواتنا سكنتُ دفمة كخجر الصلاة تلاها القنوتُ
وكنا عظاماً فصرنا عظاماً وكنا تقوتُ فما نحن قوتُ
وكنا شومراً ساء العلى غربنا فناحت علينا السموتُ

قتل لليدي ذهب ابن الحطيب وفات ومن ذا الذي لا يفوت
 فمن كان يفروح منهم له فقل يفروح اليوم من لا يموت
 سبيل الجديد اذا ما المدي تتابع آخذه والسبوت
 فلا تقدر براب الحياة فانك عمأ قريب تموت

وذكر ان بعضهم قرأ على صفحة قبر (١٠) (طربل):

ألا أيا الماشي على جنب حفرتي توقف قليلاً كي تفهم قفتي
 رمتي للناس اذ شب ابي بزهره طرياً واذا ثوي جديد وحلتي
 فلم تخطيني لأرمتني سهامها فاصبحت فيها بين نار وجنة
 ولي خالتي يحمر الذنوب بمفوه ويفتر لي مولاي ان شاء زلتي

ووجد على قبر (الفرح):

وكم هبت بطيب عيش دهرأ نيت به الرفات
 والآن مت وعذك ايضاً لا بد يوماً يقال مات
 فجدد واحذر تكون مثلي كسبت حروباً والحير فاتا

(١١) روي من عبد العزيز بن سليمان العابد قال: قرأت على قبر بطريق الساحل

(الريح):

ألقنا الدهر بآبائنا وكل من عاش فيوما يموت

فسألت: لمن هذا القبر. فقالوا: لشيخ ات عليه عشرون ومائة سنة ثم مات

فاوصى ان يكتب هذا على قبره.

وعن ابي جعفر القرشي مولى بني هاشم قال: خرج رجل من بلخرت مساراً الى

مقابر البصرة فيينا يتخطأها اذ بصر بقبر عليه مكتوب (بيط):

يا غافل القلب عن ذكر النيات عمأ قليل ستأوي بين اموات
 فاذا ذكر حلك من قبل الحلول به وتب الى الله من لهو ولذات
 ان الحلم له وقت الى أجل فاذا كرمصائب ايام وساعات
 لا تطمئن الى الدنيا وزينتها قد حان للموت يا ذا اللب ان يأتي

وعن احمد بن محمد بن يحيى السكري قال: بلغني انه وُجد على قبر علي حبر على قبر مكتوباً (سريع): (١٢):

وغافل أودن بالموت لم يأخذ المدة للقوت
ان لم ترل نمته قبله زال عن النمة بالموت ١١

(١٧) واخبرنا محمد بن محمد الصالحى مشافهة ٠٠٠ عن عمران بن عبد الله قال: قرأت على قبر بدمشق بباب الجابية بحجرة مكتوباً (بجزء كامل):

كم قد وقتت كما وقتت م وم قرأت كما قرأت
بل كم خدعت وم هلمت م وم فرعت من القوت
انظر لنفسك يا اخي قبل التنقص بالمات
ولقد عرت وقد تفوت ت وقد تصير الى دقات

(١٨) وفي كتاب الداعي الى وداع الدنيا عن عبد الملك بن محمد قال: مكتوب على مقبرة ابن عباس (طويل):

وكانت على الامام نفسي عزيزة فلتا رأيت صبري على الذل ذلك
فقلت لها يا نفس موتي كريمة فقد كانت الدنيا لنا ثم ولت

وذكر الامام ابو الفتح ابن رجب في كتاب احوال القبور انه قرأ على قبر (بجزء الكامل):

ولقد وقتت كما وقتت م ولقد نظرت فاعتبرت
حصل نفسك منزلاً قبل الحصول كما حصلت

ووجدت بخط قديم ما لفظه قال الشيباني: وُجد مكتوباً على بعض القبور (كامل):

مثل الاحبة زورقي فنجيت وسكنت في دار اليلي فسييت
الحي يكذب لا صديق لمت لو كان يصدق مات حين يموت

ووجد مكتوباً على بعض القبور (كامل) (١٩):

ياموتُ مَنْ سَكَنَ البلى وَبقيتُ لو كنتُ اصدقُ اذ بليتُ بليتُ
لو كان يقضى للبكاء مفتحُ من طول ما ابكي لكتت عييتُ

حرف الهاء

(٢٠) اخبرتنا الشريفة خديجة بنت احمد الحسينية كتابةً باسنادها الي ابي بكر
عبدالله بن محمد القرشي قال : قرأتُ على قبرِ بالأبلة (سريع) :

الموتُ مجرُّ غالبٌ موجهُ تضلُّ فيه حيلةُ الساجِ
يا نفسِ اني قائلُ فاسمي منالةً من مشقةِ ناصحِ
ما يصحبُ الانسانُ في قبرهِ مثلُ التقي والمملِ الصالحِ

وبه اليه قال : سمعتُ بعض اصحابنا قال قرأتُ على قبرِ بالبصرة (طويل) :

لئن كنتُ لهواً للعيونِ وقرّةً لقد صرتُ سقماً للقلوبِ الصالحِ
وهوَنٌ وجدي ان يوجَلْ مدركي واني غداً من اهلِ تلكِ الضريحِ

حرف الراء

اخبر ابو العباس احمد بن الحسن المقدسي مشافهةً عن الصلاح محمد بن احمد
المقسي (٢٠) . . . عن ابي عبدالله محمد بن زيد بن علي بن الحسين الواسطي قال :
رأيتُ على قبرِ يعقوب بن ابيث وعلى اربع جوانبه مكتوباً (طويل) :

فمن لئمةِ الثامينِ بومتنا أفي ظنكم ان سرفَ تبونُ خلدًا
فان شئتِ الاعداءِ يوماً بومتنا فان النايَا قد أتيتِ عتدا

واخبرنا عن شيخ من تقيف انه قال : وُجد في حجرةٍ بالحيرة حجرٌ منقول فيه
مكتوب : انا عبد المسيح بن حيان بن ببيعة (وافر) :

حلبتُ الدهرَ اشطرهُ حياتي وثلتُ من النبي فوق المزيدي
(٢١) وكافحتُ الامورَ وكافعتني ولم اخضع لمعضلةِ كرودي
وكنتُ انا في الشرفِ الثريا ولكن لاسيلَ الى الخلودِ

وحدث غالب النجراي من ابيه قال توفي رجلٌ في البحرين فاوصى ان يكتب

على باب قصره بعد موته هذين البيتين وانا قرأتها (كامل) :

طلبت العيش انعط فاعميه وعشت من المايش في الرفيد
فلم أترك ورب البيت حتى سلبت من الاقارب والبيد

وحدث محمد بن الحسين قال : قرأت على قبر في بعض الصحارى (المبحث) :

قبر عزيز علينا لو ان من فيه يُندى
اسكنت قرّة عيني ومية النفس لحدا
ما جار خلق علينا ولا القضاء تمدى
والصبر أزين ثوب به السقي تردى

روي عن بعضهم قال : مررت ببعض البراري فاذا انا بقصر مشيد قد لناخت
عليه الامواه بكلاكها وقد تهدمت اركانها ودرت بيانه واذا على بابها لسطر
مكتوبة فتأملتها فاذا هي (البيسط) :

انظر الى غير الأيام ما صنعت افنت اناأ بها كانوا وما تركت
الأيام ضحك في وقت دولتهم حتى اذا انقضت ناحت لهم وبكت
(قال) فدنظت القصر فاذا القبة مائة على اربعة اعمدة وفي القبر قبر مصنع بالمرمر
وقد علاه الفبار فنفضت عنه الفبار فاذا طيه مكتوب (مبحث) :

كم من كريم عزيز وذي جمال وجد
قد صار عظماً ريباً في ظلمة القبر مُردى
(٢٢) فالحمد لله ربي قد صرت في القبر وحدي
قد فرق الموت بيني وبين اهلي وودي
فلت اعرف شيئاً من امر ما كان بعدي
وقد خلوت بفملي وسوف يتخى بهدي
متوحشاً ذا ذنوب خبطت فيها يجهدى
استغفر الله ربي من خطائي وعمدي
فانظر أيا رب ذنبي فكل ذلك عندي
انت الجواد بفضل فأحين اليوم رقيدي

(٢٧) وروي عن ابي الحسن الازدي قال : قرأتُ على قبر بعض الكُزبريين .

واسط (كامل) :

تفكر كيف افنى المارت قوم م الشؤد وقوم فرعون وعادا
وسل دار البلى كم قد ابادت ملوكاً ظالموا ركبوا الحياذا
وسل بيت الفنا كم من ملوك عظيم شأنهم صاروا رمادا

وذكر الاشيلي في كتاب العاقبة انه وجد على قبر ابي عامر بن شهيد (قال)
وهو مدفون بازاء قبر صاحب ابي مروان الزجاجي وكأنه انما يخاطبه ودُفنا في بستان
كنا كثيراً ما يجتمعان فيه (منسرح) :

يا صاحبي قم قد اطلنا أنحن طول المدى هجرؤ
فقال لي لن نقوم منها ما دام من فرقنا الصيد
تذكرن كم ليلة كمننا في ظلها والزمان بيد
وكم سرور يهني علينا سحابة نثره يجرؤ
كل كان لم يكن تقصى وشؤمه حاضر عتيد
حصلة كاتب حنيظ وضئه صادق شهيد
يا حمرته ان لم تنكنا نعباه ان بطشه شديد
يارب غراً فانت رب قصر في حبه اليد

وذكر فيه ايضاً انه وجد على قبر بطليطة قديم اذ كانت للسليق (واقر) :

كانك قد رحلت عن اللباني ووارتلك الجنادل والصيد
وتاداك الحبيب فلم تجبه وقربك منه في الدنيا بيد
(٢٨) واصبح مالك للجموع نبأ ومطبل بعدك التصر المشيد
وصار بنوك ايتاماً صغاراً وعانت عرسك البعل الجديد
واكثر منه أنك لت تدي شقي انت ام دوناً بسيد

(٢٩) واخبر علماء حمير قالوا : لما ملك شداد بن عاد ملك بعده ابته وقد كان
ايوه خلفه بضمومت على ملكه وسلطانه فامر بحمل ابيه الى حضرموت وهناك
حُفرت له خيرة في مغارة فاستودعه فيها على سرير من ذهب والتمى عليه سبعين حلة

منسوجة بقضبان الذهب ووضع عند رأسه لوحاً عظيماً من ذهب وكتب عليه (بجزء
الرملة) :

اعتبرني أيتها القرم ورُ بالعصر المديد
اناشداً ابن عادٍ صاحب الحصن المديد
واخر القرة والبأ ساء والملك الحشيد
دان اهل الارض لي من خوف وعدي ووعيدي
وملكت الشرق والفر بَ بسلطان شديد
وبنخل الملك والمدّ ة والحيش المديد
فأتى هودٌ وكنا في ضلالٍ قبل هودٍ
(٣٠) فدعانا لو قبلنا هـ الى الامر الرشيد
فسيناهُ وناديتُ م ألا اهل من نجد
فانتنا صيحة تهوي م من الافق البيد
فترافينا كزرع وسط بيساء حصيد
(٣٢) ومما كتب على مقبرة (البيط) :

قف بالقبور ونادِ الميتين بها من اعظم بليت فيها واجساد
قوم تقطعت الاسباب بينهم بمد الوصال فصاروا تحت اطواد
والله لو بعثوا يوماً ولو كسروا اذن للاقوا الثقى من افضل الزاد

وروي ان ابراهيم بن ادم رحمة الله عليه اوصى ان يكتب على قبره (منسرح) :

جنبي تجافى عن الرساد من حذر الموت والمعاد
من خاف من سكرة الناياء لم يدرك ما لذة الرقاد

ورأيت على قبر بدمشق مكتوباً بجزء (واقف) :

اذا كنت الكريم فلا أبالي ولو بليت ذنوبي القطر عداء
فكم من مذنب في الحشر مثلي مجودك من لهيب النار عدى

(٣٣) حرف الراء

حدث رجل من بني عجل يكتئ ابا بكر قال مررت في بعض مخاليف اليمن
 فاذا بقبرين عظيمين بينهما صخرة متقورة مكتوب عليها بجزر (سريع) :
 هذان قبرا سيدي حمير قد بليا في التراب تحت الترى
 افناهما الموت بكراته والموت يفتي كل شئ الذرى
 وحدث سيف الصفاي قال : مررت على وادي حضرموت فاذا بقبر من قبور
 اولئك الاولين عليه مكتوب بالحيرة فزيرته فاذا عليه مكتوب (بسيط) :
 انا ابن من عثر الدنيا ليسكنها فاخرت نقتة الاقدار والاعجل
 (٣٤) وروى : الآجال والنيرو وحدث رجل من بني ضبة قال : مررت بقبر في
 جبانة نحو بيت المقدس فوقت انظر اليه فاذا عليه مكتوب (رمل) :
 ائها الواقف هونا فاعتبر ان الموت في لاشلا فاذا ذكر
 وحدث عمرو بن الزبير قال قرأت على قبر في الجبانة مما يلي الهالبة عليه
 مكتوب (سريع) :

من أبصر القبر رأى عبدا جنادلا يُبلين رجما نضرا

قال : فوالله ما ملكت نفسي فكيت . وحدث محمد بن الحسين قال : قرأت
 على قبر في بعض الجباين مكتوبا (سريع) :

لم يبق لليت في قبره فطر ولا اضحى ولا عثر
 نأى عن الاهل على قربه كذاك من مسكنه اتعب

وعنه ايضا قال : قرأت على قبر في بعض الجباين (بجزو الرمل) :

ان يكن مات صغيرا فالأسى غير صغير
 كان رجحاني فصار م اليوم رجحان القبور
 رب اغصان مليحان ت بديعات بنور
 فرستها في باتين م البلى ايدي الهصور

وعن ابى مدتن محمد الجوهري قال : كان على قبر مكتوبا (بجزو الرمل) :

أيها الواقف بالقبر م شاء وسخر
ان في القبر عظماً بالياتر وعبر

وعن بكر بن خزيمة السيري قال: ماتت جارية آل الهلب فكتب على قبرها
(طويل) :

ألا أيها القبر الذي حلّ لحدّه قصيرةٌ عمرٌ حيناً أنت يا قبرُ
فخيرٌ لها منّا الذي شاء موتها وخيرٌ لنا منها المثوبة ولا برُ

وعن محمد بن احمد البجلي قال وجد على قبر عادي مكتوباً (مجزؤ الكامل) :

اصبرٌ لدهرٍ نال منك م فهكذا مضت الدهورُ
فرحٌ وحزنٌ مرّةً لا الحزن دالمٌ ولا السرورُ

وعن ابن ابي الدنيا قال: حدثني ابو علي النجّار انه نقش على لوح قبر (كامل) :

يا أيها الميت المنيبُ في الثرى زرت القبرَ فما تحسُّ وما ترى
لما نُفِيتَ الى القابرِ ميتاً لم يبقَ دمعٌ جامدٌ الا جرى
جاورت قوماً لا تواصل بينهم ويفون ضيقهم الكرامة والثرى

(٤١) واخرج ابو علي النجّار لوحاً نقشه لرجل فبعه في قبر بعض اهله وكان
عليه مكتوباً (طويل) :

فكيف بقائي بمدّ النبي وصاحبي ونسي قد ذلبت وهات سرورها
واني لآتٍ قبره ككلم وان لم تكلم حفرة من يزورها

قال: ودخل قوم قصرأ قد خرب فاذا بفنائيه قبرٌ وعلى بعض جهات القبر مكتوب
(بسيط) :

يا من يُعلم باللذات مهجته أما ترى قبر ربّ القصر مهجورا

حدث بعض البصريين قال: مرّ صالح المري بقصر خرب بفنائيه قبران ولسود
جالس هندما (٤٢) وعلى القبر مكتوب (بسيط) :

يا أيها الراكب سيروا اليوم واعتبروا فمن قليل تَكُونُوا مثلنا يوماً

كأن وكانت لنا الدنيا تلذذها
فما اعتبرنا وما كنا لتلذذوا
حتى رمانا الردى منه باسهم
فلم يبق لنا عيناً ولا اثر
وحدث ابو الحسن مولى بني هاشم انه قرأ على حائط مقبرة مكتوباً (رجز) :

يا أيها الواقف بالقبور
بين أناس غيب حضور
قد سكنوا في خرب مهجور
بين الثرى وجندل الصخور
ينتظرون صيحة النشور
لا تك عن حظك في غرور
تحل في منزلنا الحثير

(٤٣) وحدث محمد بن بشير قال: قرأ على قبر (بسيط) :

هذي منازل اقوام مهدتهم
في ظل عيش عجيب ماله خطر
صاحت بهم حادثات الدهر فاتقبلوا
الى القبور فلا عين ولا اثر
وحدث الحسن بن موسى البصري قال: قرأت على قبر بالبحرين (طويل) :

خليبي كم من ميت قد حضرته
ولكنني لم انتفع بحضوري
وكم من ليالي قد أرتني عجاباً
بهن وايام مضت وشهور
وكم من خطوب قد مرتني كثيرة
وكم من امور قد مضت وامور
ومن لم يزد الدهر ما عاش بغيره
فذاك الذي لا يستين بنور

وذكر ابو سعد لساميل في كتاب الداعي الى وداع الدنيا انه وجد على قبر ابن
لنكك (بسيط) :

في اعتبار لمن اضحى أفا فكر
اذا مرت بقبري فاعتبر عظة
كم يتبين في الموق من البير
واعلم بانك تقفوتا على الأثر

وفيه ايضاً عن عبد الملك بن محمد قال: رأيت مكتوباً على قبر (بسيط) :

أسكت من كان في الاحشاء مسكته
يا قبر ما فيك من ذنير ومن ورع
ان قسح يا قبر شيئاً من محاسنه
لم ينح منه جيل الذكر والحير

وفيه ايضا عنه انه رأى مكتوباً على قبر (مجز الحنيف) (٤٥) :

رحم الله من رأى مصرع القبر فاعتبر
قد جزينا بفضلك وقطفنا عن البشر
بمدد روح الصور صرنا الى ظلمة الحفر

وذكر الاشيلي في كتاب العاقبة انه وجد على قبر باليمن مكتوباً (منسرح) :

كم من عظيم مستردع جذثا قد غاب عن ملكه وعن وطره
اخرجه الموت من دساكره ومن فساطيطه ومن حجره
اذا ثوى في التبر ذو خطر فذره فيها وانظر الى خطر

وذكر الحافظ ابو عبد الله الذهبي في كتابه تلويح الاسلام في ترجمة لمية بن عبد العزيز بن ابي الصلت الاندلسي انه اوصى ان يكتب على قبره من شعره (طويل) :

سكتك يا دار الفناء مصداقاً بأني الى دار البقاء اصبر
واظلم ما في الامر اني صائر الى عادل في الحكم ليس يجور
فيا ليت شعري كيف القاه عندما وزادي قليل والذنوب كثير
(٤٦) فان الك جزياً بذني فانني جر عقاب الذنوبين جدير
وان يك غفراً منه عني فرحة فثم نعيم دائم وسرور

وذكر بعض المترجمين ان ابا علي احمد بن بقاء بن علي الدبال اوصى ان يكتب على قبره (سريع) :

يا خيّر متزول به انني ضيف وحتي الضيف ان يترى
فاجعل قرابي منك يا سيدي غفران ما في صحتي يثرا

واوصى بعضهم ان يكتب على قبره (بسيط) :

يارب جد لي اذا ما ضعتي جدتي برحمه منك تنجيني من النار
أحسن جواربي اذا اصبحت جارك في حلدي فانك قد لوصيت بالجار

واوصى الشيخ ابو الحسن عتر بن الورد بن يركب على قبره (طويل) :

ظنوا بربّ العرش ما هو اهلهُ يا قاطمين لمن عصى بالنار
انا في يقيني ان لي من حرها حصناً يقيني وهو غفر الباري

(٤٧) ووجد على قبر مكتوباً (طويل) :

ليس الى ذا صار آخر امرنا فلا كانت الدنيا القليل سرورها
فلا تعجبي يا نفس بما ترينه فكل امر الدهر هذا مصيرها

وكتب عبدالله بن عائشة على قبر ولد له :

اذا ما دعوت الصبر بمدك والبكا اجاب البكا طوعاً ولم يجيب الصبر
فان ينقطع منك الرجاء فأنه سيقى عليك الحزن ما بقي الدهر

ومر بعضهم بالقبور فرأى في لوح مكتوباً (خفيف) :

أياها الماشي بين هذي القبور غافلاً عن حقيقة القبور
أذن مني أنبتك عني ولا يُنبئك اليوم عني مثل خبيد
انا ميت كما تراني طريح بين اطباق رُجمه وصخور
(٤٨) انا في بيت غربة وانفراد مع قرني من جيرتي وعشيري
ليس لي موئس به غير سفي من صلاح سعيه او فجور
وكذا انت فأنمظ بي والأي فمذيري منك الغداة عذيري

وقرأت في بعض الكتب ان إساف بن عمرو الجرهمي ملك يرمم فجر بنائمه في
الكمة فسخطها الله حجرين ثم وجدوا في جبال مكة تحت الارض ومنها لوح من
رخام فيه مكتوب (خفيف) :

انا ماوى الفخار اساف بن عمرو وبيع الانام في كل عصر
كنت من جرهم أعدو رثياً واذا ما أمرت فالامر امري
كان حكمي عليهم وعلى من حج ذا البيت في البرية مجري
فهويت التي ترون امامي قبطها على غير مهر
من يراني فليظ بمجيري يوم موتي ولا يشك بقهري

حرف السين

(٤٩) اخبر علي بن الحسين الواسطي قال : رأيت قبر يعقوب ابن الليث فاذا مكتوب على احد جوانبيه (طويل) :

ملكتُ خُراساناً وأُكنافَ فارسٍ وما كنتُ من ملكِ العراقِ بآيسٍ .
سلامٌ على الدنيا وطيبٌ نسيها كأن لم يكن يعقوبُ فيها بجالسٍ .
وذكر الاشيلي في كتاب العاقبة انه وجد مكتوباً على باب مقبرة (طويل) :

سلامٌ على اهل القبور الدوارسِ . كآنتهم لم يجلسوا في المجالسِ .
ولم يشربوا من بارد الماءِ شربةً ولم يأكلوا من كل رطبٍ ربابسِ .
ولم يكُ منهم في الحياة متافسٌ وطويلُ المنى فيها كثير الواسسِ .
(٥٠) ألا ليت شمري اين قبر ذليلكم وقبرُ الغزيرِ الشامخِ المتكاوسِ .
لقد أودعوا في جانب اللحدِ واحداً فما هم من بين راجحِ وآيسِ .
واو عتل المرء المتافس في الذي تركتم من الدنيا له لم ينافسِ .
وفيه ايضاً انه وجد على قبر (بسيط) :

ان الحبيب من الاجاب مختلٌ لا ينعج الموتُ حجابٌ ولا حرسٌ .
فكيف يفرحُ بالدنيا ولذتها يا من عليه يمدُّ اللغظُ والنسُ .
اصبت يا غافلاً في النقص منفاً وانت دهرك في اللذاتِ منفسُ .
لا يرجعُ الموتُ ذا جهلٍ لغزته ولا الذي كان عنه للعلمِ يثتبسُ .
كم أنحسُ الموتُ في قبرٍ وقتُ به عن الجوابِ لساناً صابهُ تحرسُ .
قد كان قصرك ممروداً به سُرفٌ فقيرك اليوم في الاجداثِ مندوسُ .

(٥١) اخبر مالك بن ضيفم الراصي قال قرأت على قبر بالابلة (بسيط) :

انا البعدُ القريبُ الدارِ منظره بين الجنادلِ والاحجارِ مرموسُ

حرف النون

اخبر ابن ابي الدنيا في كتاب القبور قال : قرأت على قبر في طريق الشام مكتوب عليه (بسيط) :

يا أيها الركبُ سيروا إنَّ قَصْدَكُمْ
 ان تصبحوا ذات يوم لا تصيرونا
 حنَّوا المطايا وأرخوا من ازمتهما
 قبل المات وقضوا ما يقضونا
 كئنا انا ككنا كنتم ففئنا
 دهرٌ وقرباً كما صرنا تصيرونا
 (٥٢) وروينا فيه ايضاً عن عمر بن عبد الله عن رجل قال : قرأتُ على قبر
 مكتوباً (كامل) :

يا من يصير غداً الى دار البلى
 ويفارقُ الاجباب والحلانا
 ان الاماكن ما هناك عزيزة
 فاختر لنسك ان عقلت مكانا
 وروينا فيه ايضاً قال : ورأيتُ على قبرٍ مكتوباً (بجزء الرمل) :
 انا في القبر وحيدٌ
 قد تبرأ الاهل مني
 اسلموني بذرني
 يخبت ان لم تصف عني
 وروينا في كتاب احياء علوم الدين للقرابي عن ابن السهاك قال : مررتُ بالمقابر
 فاذا على قبرٍ مكتوب (وافر) :

ير اقاربي جناتِ قبري
 كأن اقاربي لم يعرفوني
 ذرو الميراث يقسمون مالي
 ولا يألون ان جعدوا ديوني
 وقد اخذوا سهامهم وعاشرا
 بوغد لم يروا ان يذكروني
 (٥٤) وروينا فيه ايضاً قال : ووجد على قبرٍ مكتوباً (وافر) :
 وقتتُ على الاحبة حين زرتُ
 قبورهم كافرأس الرهان
 فلما ان بكيتُ وفاض دمي
 رأيت عيناى بينهم مكاني
 وقال الاشيلي في كتاب العاقبة : رأيتُ على قبر ابن حبيب باشبيلية في لوح
 رخامٍ مكتوباً (منسرح) :

عمرتُ عشرين واثنين
 في حالة لم تقر عيني
 أطيع دنيا رفعتُ منها
 الى الذي آذنتُ بعيني
 تركتُ في الحى اصفياني
 وجيل ما بينهم وبينى
 قد بنتُ عنهم اخى اللبالي
 ليس ككئ الحياة بينى
 وسوف ينسونني وشيكا
 من بعد خمسٍ مع اثنين
 ان كان دين الرقا ديني
 فسرني ان قضيتُ ديني

ورويتا فيه ايضاً انه وجد على قبر مكتوباً (مجزؤ الرمل) :

انا مشغولٌ بذنبي	عن ذنوبِ العالمينا
وخطايا موبقات	تركت قلبي حزيناً
ولقد كنتُ ضيلاً	في عيون الناظرينا
صرتُ في ظلمةٍ تبيري	خالياً فيها رهينا
في ثرى الارضِ وحيداً	في بجزر المالكينا
وتركتُ الاهل والمالا	ل لسري والبنينا
ولقد عمرتُ دهرأ	بعد احبابِ سينا
(٥٥) في نعيمٍ وسرور	فوق وصفِ الواصفينا
وملكتُ الشرق والنهر	بَ وكان المُلْكُ فينا
وفتحتُ المَدَنُ قهراً	وغلبتُ الغالينا
فأتى الموتُ علينا	بعد هذا فقينا
أياها المفلور بادِر	لثوابِ الصالحينا
كلُّ حيٍّ سوف يئني	غيرُ محيي الميتينا

ورويتا في كتاب البصرة لابن الجوزي انه قرئ على قبر مكتوباً (بسيط) :

لا تركنُ الى الدنيا ويهجتها	فان اوطانها ليست بأوطان
عمرتُ سنين حولا ثم فاجأني	حتمٌ من الموت يأتي كل انسان
فا ترودتُ بما بكتُ اجمه	واكدحُ الدهرُ فيه غير اكنني

وذكر ابو القاسم الحسين بن محمد بن الفضل الراغب في كتاب محاضرات الادباء

ومعاودات الشعراء والبلغاء انه روي على قبر (مقارب) :

تمزقكم لك من نسوة	تبردُ عنك غليل الحزن
يموت النبي وقتل الوصي	وذبح الحسين وسم الحزن
(٥٦) ورأيت على حائط تربة مكتوباً (مجزؤ الرمل) :	

عابِ الدربِ علينا رحمةً منك الينا

ما لنا عودُ اليكم بل لكم عودُ لينا

(الى هنا ينتهي ما ورد في اصل الكتاب . والله الحمد مروداً وبدءاً)